



الرعاية التي تحترم للأمومة الحقوق العالمية للنساء الحوامل

الأهمية الخاصة التي تتميز بها مرحلة الإنجاب

في كل دولة ومجتمع حول العالم، تُعتبر مرحلة الإنجاب وانتظار مولود جديد مرحلة مهمة في حياة النساء والعائلات، يتميّز خلاله الأشخاص المعنيون بمستوى عالٍ من الضعف. وغالباً ما ينحصر مصطلح "الأمومة الآمنة" بالسلامة البدنية، غير أن الحمل طقس انتقالي له مكانة مهمة على المستوى الشخصي والثقافي بالنسبة للمرأة ولعائلتها. ولأن الأمومة محصورة بالنساء، تبرز في إطار رعاية الأم مسائل ذات صلة بالمساواة بين الجنسين والعنف. لذلك، ينبغي توسيع مفهوم الأمومة الآمنة ليتعدى الوقاية من الوفيات كي يشمل احترام حقوق النساء الأساسية بما في ذلك احترام استقلالية المرأة وكرامتها ومشاعرها وخياراتها وتفضيلاتها، والتي تضم المرافقة خلال فترة رعاية الأمومة.

بحسب تصميمها، تركز هذه الوثيقة بشكل خاص على جوانب التعامل الشخصي للرعاية التي تتلقاها النساء اللواتي يسعين للحصول على خدمات الأمومة. تتسم العلاقة التي تجمع المرأة بمزودي خدمات الأمومة ونظام رعاية الأمومة خلال فترة الحمل والوضع بأهمية بالغة. ولا تمثل هذه العلاقات إطاراً لخدمات صحية أساسية وحيوية فحسب، فتجارب النساء مع مزودي الخدمات في هذه المرحلة من شأنها أن تريحهن وتعطينهن القوة أو تسبب ضرراً دائماً وصدمة نفسية، تاركة آثاراً سلبية أو إيجابية على ثقتهن بأنفسهن. في كلتي الحالتين، تلازم النساء ذكريات مرحلة حملهن مدى الحياة، وغالباً ما يتشاركنها مع نساء أخريات، فيساهمن بالتالي في تعزيز جوٍّ من الثقة أو الشك حول فترة الحمل والإنجاب.

إثبات متزايد عن قلة الاحترام و سوء المعاملة

تخيّل المعاملة الشخصية الذي تتوقعها من مزود لخدمات الأمومة تأمنه على مساعدتك أو مساعدة المرأة التي تحب على الولادة. بالطبع فإننا قد نتخيّل علاقة تميّزها الرعاية والدعم والثقة والتمكين، بالإضافة إلى تواصل سلس ومحترم وفعال يتيح اتخاذ القرارات عن علم. لكن للأسف، كثيرات هن النساء اللواتي اخترن رعاية لا تتلاءم مع هذه الصورة. فقد أثبتت البحوث والخبرات والتقارير التي تم جمعها من أنظمة رعاية الأمومة في الدول الغنية والفقيرة صورة مختلفة ومقلقة. في الواقع، أصبحت قلة الاحترام والاستغلال تجاه النساء اللواتي يسعين للحصول على رعاية الأمومة مشكلة طارئة بالنسبة إلى المناصرين والمهتمين بجوانب عدة من هذا الموضوع مثل جودة الرعاية والتعليم وحقوق الإنسان والبحث في مجال الرعاية الصحية.

في العام 2010، لخص تقرير من إعداد Browser and Hill بعنوان *التحري عن إثباتات عن قلة الاحترام والاستغلال في الولادة في المنشآت الصحية المعلومات المتوفرة عن هذا الموضوع*. فيما ألقى التقرير الضوء على نقص ملحوظ في البحوث الرسمية عن هذا الموضوع، نتج عن بحث الكاتبتين المعمق في المواد المنشورة والفنية ومقابلات ومحادثات مع الخبراء المعنيين، سبع فئات رئيسية من قلة الاحترام و سوء المعاملة الذي تواجهه النساء الحوامل خلال مرحلة تقديم رعاية الأمومة. تتشابه هذه الفئات وتتراوح بين قلة الاحترام الخفي والإذلال والعنف الظاهر؛ بما في ذلك سوء المعاملة البدنية والرعاية السريرية غير الموائمة عليها، والرعاية غير السرية، والرعاية التي لا تحترم كرامة المريض (بما في ذلك سوء المعاملة اللفظية)، والتمييز على أساس خصائص محددة لدى المريض، ووقف أو رفض تقديم الرعاية والاحتجاز في المنشآت الصحية.

إن التعامل الشخصي الذي يتميز بقلة الاحترام و سوء معاملة للنساء قبل الولادة وخلالها وبعدها مثير للجدل بسبب القيمة العالية التي توليها المجتمعات للأمومة، ونظراً للضعف الذي يرافق المرأة خلال هذه المرحلة. إن كل النساء الحوامل يحتجن إلى رعاية محترمة وحماية لاستقلاليتهن وحقهن بتقرير مصيرهن، وهذا يشمل الرعاية الخاصة لحماية الأم والطفل والنساء المهمشات والمستضعفات (مثلاً: المراهقات والأقليات الإثنية والنساء اللواتي يعانين من احتياجات خاصة ذهنية أو بدنية أو من فيروس الإيدز). بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر قلة الاحترام و سوء المعاملة خلال مرحلة رعاية الأمومة انتهاكاً لحقوق الإنسان الأساسية.

التأكيد على الحقوق العالمية للنساء الحوامل

حقوق الإنسان مكتسبات أساسية لكل البشر، مُعترف بها من قبل المجتمعات والحكومات، وموثقة في الإعلانات والاتفاقيات العالمية. حتى اليوم، ما من ميثاق أو من وثيقة دولية تفضل كيفية تأثر مرحلة الحمل بحقوق الإنسان أو تؤكد على تطبيقها على النساء الحوامل كحقوق بشرية أساسية وغير قابلة للتجزئ. ويهدف هذا الميثاق إلى معالجة مشكلة قلة الاحترام و سوء المعاملة في صفوف النساء اللواتي يسعين للحصول على رعاية الأمومة، وإلى التحول إلى منصة للتحسين من خلال:

- تعزيز التوعية حول إدماج النساء الحوامل في ضمانات حقوق الإنسان المُعترف بها في الإعلانات والاتفاقيات والمواثيق الدولية والمُعترف بها من قبل منظمة الأمم المتحدة
- إلقاء الضوء على الرابط بين لغة حقوق الإنسان والمشاكل الرئيسية في البرنامج المتعلقة برعاية الأمومة
- زيادة قدرة مناصري صحة الأم على المشاركة في عمليات حقوق الإنسان
- ملاءمة حسّ النساء الحوامل بالحق في الحصول على رعاية ذات نوعية عالية مع المعايير المجتمعية لحقوق الإنسان
- وتأمين قاعدة لمحاسبة نظام رعاية الأمومة والمجتمعات على احترام هذه الحقوق.

انطلاقاً من فقرات من أهم المواثيق الخاصة بحقوق الإنسان، يثبت هذا الميثاق المكانة الشرعية التي تحتلها الحقوق الصحية الخاصة بالأمومة في الإطار الأوسع الخاص بحقوق الإنسان. يضم ذلك سبعة حقوق انطلاقاً من فئات قلة الاحترام و سوء المعاملة التي حددها Browser and Hill (2010) في تحليلهما (مراجعة الجدول). كل هذه الحقوق مذكورة في المواثيق الإقليمية والعالمية لحقوق الإنسان بما في ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والإعلان العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية واتفاقية إلغاء كافة أشكال العنف ضد المرأة وإعلان القضاء على العنف ضد المرأة وتقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان حول وفيات ومراضة الأمهات التي يمكن تجنبها وحقوق الإنسان ومؤتمر الأمم المتحدة العالمي الرابع المعني بالمرأة في بيجينغ. كما تم الاعتماد على المواثيق الوطنية في حال كانت تذكر صراحة النساء الحوامل. وتم تدوين المواثيق ذات الصلة إلى جانب كل من هذه الحقوق¹.

معالجة قلة الاحترام والاستغلال: سبعة حقوق للنساء الحوامل

فئة قلة الاحترام والاستغلال ¹	الحق ذات الصلة
1. سوء المعاملة البدنية	عدم التعرض للأذى أو للمعاملة السيئة
2. الرعاية من دون موافقة المريض	الحق في الحصول على المعلومات وفي الموافقة والرفض عن علم واحترام الخيارات والتفضيلات بما في ذلك المرافقة خلال فترة تلقي خدمات الأمومة
3. الرعاية غير السرية	السرية، الخصوصية
4. الرعاية غير المحترمة (بما في ذلك سوء المعاملة اللغوية)	الكرامة، الاحترام
5. التمييز على أساس خصائص محددة	المساواة وعدم التمييز والرعاية المنصفة
6. وقف الرعاية أو رفض تقديمها	الحق في الحصول على الرعاية الصحية في الوقت المطلوب وفي أعلى مستوى ممكن من الصحة
7. الاحتجاز في المنشآت	الحرية والاستقلالية وتقرير المصير وعدم التعرض للإكراه

في السعي للحصول على رعاية الأمومة وتلقيها قبل الولادة وخلالها وبعدها:

المادة 1: يحق لكل امرأة أن تكون بمنئى عن الالدى و المعاملة السيئة

المعايير الدولية:

- إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، 1994، المادة 1
- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، 1996، المادة 7
- المبادرة الدولية للولادة الخاصة بالأم والطفل: مقارنة من منظور حقوق الإنسان للرعاية الفضلى للأمومة، 2010، المادة 9
- الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة عن الصحة الجنسية والإنجابية، 1996، المادة 12
- الإعلان العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان، 1997، المادة 4

المعايير الإقليمية والوطنية

- الميثاق الدولي لحقوق المريض، 2002، المادة 9
- Ley Orgánica sobre el Derecho de las Mujeres a una Vida Libre de Violencia de Venezuela، 2007، المادة 15

المادة 2: لكل امرأة الحق في الحصول على المعلومات والموافقة والرفض عن علم وفي أن تُحترم خياراتها وتفضيلاتها، بما في ذلك المرافقة خلال تقديم رعاية الأمومة

المعايير الدولية

- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، 1996، المادة 7، 19
- الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة عن الصحة الجنسية والإنجابية، 1996، المادة 6
- المبادرة الدولية للولادة الخاصة بالأم والطفل: مقارنة من منظور الرعاية الفضلى للأمومة، 2010، المادة 3، 4
- تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان حول وفيات ومراضة الأمهات التي يمكن تجنبها وحقوق الإنسان، 2010
- الإعلان العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان، 1997، المادة 6

المعايير الإقليمية والوطنية

- عدالة الولادة كعدالة إنجابية، NAPW، 2010
- ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي، 2000، المادة 3، 2، 7
- اتفاقية حماية حقوق وكرامة الإنسان لجهة تطبيق علم البيولوجيا والطب: اتفاقية حقوق الإنسان والبيولوجيا، 1997، المادة 5
- إعلان تعزيز حقوق المريض في أوروبا، 1994، المادة 1.5، 2، 3، 4.6، 5
- الميثاق الأوروبي لحقوق المريض، 2002، المادة 3، 4، 5، 12
- Ley de Acompañamiento durante el Trabajo de Parto, Nacimiento y Post-parto de Puerto Rico، 2006، المادة 3، 3و
- Ley de Parto Humanizado – Ley Nacional No. 25.929 de Argentina، 2004، المادة 2، 2و
- Childbirth Connection 1999، 2006، المادة 3، 4، 5، 6، 9، 12، 13، 14، 16، 19

المادة 3: لكل امرأة الحق في الخصوصية والسرية

المعايير الدولية

- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، المادة 17، 1966
- الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة عن الصحة الجنسية والإنجابية، المادة 4، 1996
- الإعلان العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان، المادة 9، 1997

الحقوق الإقليمية والوطنية

- إعلان تعزيز حقوق المريض في أوروبا، المادة 1.4، 1994
- الميثاق الأوروبي لحقوق المريض، المادة 6، 2002
- حقوق المرأة الحامل، المادة 7، 1999، 2006

المادة 4: لكل امرأة الحق في أن تُعامل بكرامة واحترام

المعايير الدولية

- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، المادة 2، 1966
- International MotherBaby Childbirth Initiative: A Human Rights Approach to Optimal Maternity Care, Article 1
- المبادرة الدولية للولادة الخاصة بالأم والطفل: مقارنة لتجنب وفيات الأمهات وحقوق الإنسان، 2010
- مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الرابع المعني بالمرأة، بيجينغ، 1995
- الإعلان العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان، المادة 8، 10، 11، 1997

المعايير الإقليمية والوطنية

- عدالة الولادة كعدالة إنجابية، NAPW، 2010
- ميثاق الحقوق الأساسية للإتحاد الأوروبي، المادة 1، 3، 7، 2000
- ميثاق حماية حقوق وكرامة الإنسان لجهة تطبيق علم البيولوجيا والطب: إتفاقية حقوق الإنسان والبيولوجيا، المادة 1، 1997
- إعلان تعزيز حقوق المريض في أوروبا، المادة 1.1، 1.4، 1.5، 1994
- الميثاق الأوروبي لحقوق المريض، المادة 7، 2002

المادة 5: لكل امرأة الحق في المساواة وعدم التعرض للتمييز والرعاية العادلة

المعايير الدولية

- إتفاقية إلغاء كل أشكال التمييز ضد المرأة CEDAW، المادة 1، 1979
- العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 2، 1976
- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، المادة 26، 1966
- الميثاق الدولي لاتحاد التخطيط للعائلة، المادة 3، 1996
- تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان حول وفيات ومرضاة الأمهات التي يمكن تجنبها وحقوق الإنسان، 2010
- مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الرابع المعني بالمرأة، بيجينغ، المادة 28، 1995
- الإعلان العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان، المادة 10، 11، 1997

المعايير الإقليمية والوطنية

- ميثاق الحقوق الأساسية في الإتحاد الأوروبي، المادة 21، 23، 2000
- إعلان تعزيز حقوق المريض في أوروبا، المادة 5.1، 1994

المادة 6: لكل امرأة الحق في الحصول على الرعاية الصحية وأعلى مستوى ممكن من الصحة

المعايير الدولية

- إعلان ألما آتا، المؤتمر العالمي للرعاية الأولية، 1978، الدباجة، المادة 4، 6
- الميثاق العالمي لاتحاد التخطيط للعائلة حول الحقوق الجنسية والإنجابية، المادة 9
- تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان حول وفيات ومراضة الأمهات التي يمكن تجنبها وحقوق الإنسان، 2010
- مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الرابع المعني بالمرأة، بيجينغ، 1995
- Universal Declaration of Human Rights, 1948, Article 25
- الإعلان العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان، 1997، المادة 14.2

الحقوق الإقليمية والوطنية

- ميثاق الحقوق الأساسية في الاتحاد الأوروبي، 2000، المادة 35
- Constitución Política del Estado Plurinacional de Bolivia، 2008، المادة 45.V
- إتفاقية حماية حقوق وكرامة الإنسان لجهة تطبيق علم البيولوجيا والطب: إتفاقية حقوق الإنسان والبيولوجيا، 1997، المادة 3
- إعلان تعزيز حقوق المريض في أوروبا، 1994، المادة 5
- حقوق المرأة الحامل، 1999، 2006، المادة 1

المادة 7: لكل امرأة الحق في الحرية والاستقلالية وتقرير المصير وعدم التعرض للإكراه

المعايير الدولية

- إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، 1994، المادة 1
- العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 1976، المادة 1
- الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة عن الصحة الجنسية والإنجابية، 1996، المادة 2
- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، 1996، المادة 9.1، 18.2
- الإعلان العالمي لأخلاقيات البيولوجيا وحقوق الإنسان، المادة 5

المعايير الإقليمية والوطنية

- ميثاق الحقوق الأساسية في الاتحاد الأوروبي، 2000، المادة 6
- إعلان تعزيز حقوق المريض في أوروبا، 1994، المادة 1.12

¹ Bowser, D., and K. Hill. 2010. *Exploring Evidence for Disrespect and Abuse in Facility-based Childbirth: Report of a Landscape Analysis*. Bethesda, MD: USAID-TRAction Project, University Research Corporation, LLC, and Harvard School of Public Health.

² The Charter borrows heavily from the framework of the International Planned Parenthood Federation Charter on Sexual and Reproductive Rights, 1996.

تم إعداد هذا الميثاق من قبل مجموعة من الجهات المعنية المتعددة ذات خبرة في تقريب وجهات النظر الخاصة بالبحوث والتعليم والعلوم السريرية وحقوق الإنسان والمناصرة. هم أعضاء في مجموعة تهتم بمعالجة المشاكل ذات الصلة بغياب الاحترام والاستغلال خلال تقديم رعاية الأمومة قد ساهموا، من أماكن تواجههم المختلفة، في صياغة هذه الوثيقة، وهم:

- نيستر مويو، International Confederation of Midwives
- ديبي آربروستر، USAID
- مارثا مورديك، Family Care International
- روبينا بيتي، WRA أوغندا
- ويني مويبيسا، Save the Children
- ديانا باوزر، Harvard School of Public Health
- دايف نيكولاس، Translating Research into Action Project
- نيل براندز، USAID
- دوين أولولول، Academy for Educational Development
- كاثرين كار، MCHIP/JHPIEGO
- بيرثا بولي، Save the Children
- بلامي داو، JHPIEGO
- أني بورتيللا، منظمة الصحة العالمية
- NPAW فرح دياز-تيلو، المناصرون الوطنيون للنساء الحوامل
- فيرونیکا رايس، JHPIEGO
- سيمون دينيز، باحثة
- آرام شفافي، Center for Reproductive Rights
- سو داو، University of Central Lancashire
- ربيكا سبانس، Legal Advocates for Birth Options and Rights (LABOR)
- لورين فونتين، Regroupement Naissance-Renaissance
- ماري إيلين ستانتون، USAID
- لين فريدمان، Averting Maternal Death and Disability، University of Columbia
- آن ستارز، Family Care International
- مورا غوجان، Translating Research into Action Project، URC
- إيرين ثورنتون، Every Mother Counts
- ريماء جوليفيه، WRA
- جون تاونسند، Population Council
- ديبيرا جونز، Family Care International
- ميليسا أوبريتي، Center for Reproductive Rights
- جون سونو، John Snow International
- هيلين فادبونكور، كاتبة وباحثة في مرحلة ما قبل الولادة
- دوغلاس لوب، USAID
- شارلوت وارين، Population Council
- كاثلين ماكفارلند، Family Care International
- الأمانة العامة الجولية تحالف White Ribbon Alliance والممثلين الوطنيين للتحالف
- بيغ مارشال، USAID
- رايتشيل ويلسون، PATH
- ليز مايسون، منظمة الصحة العالمية
- منى مور، مستشارة مستقلة

للمزيد من المعلومات الرجاء زيارة موقع
www.whiteribbonalliance.org/respectfulcare

White Ribbon Alliance
 One Thomas Circle NW, Suite 200
 Washington, DC 20005



الرعاية المحترمة للأمومة
 لاقونا: تعلموا، عبّروا عن آرائكم واعرفوا حقوقكم